ميثولوجيا التبشير بنبوة الرسول (ص) قبل الولادة

في كتاب دلائل النبوة للبيهقي(٤٥٨هـ)

م.د. ميثم حمزة جبر

dr.meythemhamza@gmail.com

وزارة التربية – المديرية العامَّة لتربية بابل – الكلية التربوية المفتوحة

الملخص:-

تعد دراسة السيرة النبوية من أهم الدراسات التاريخية وأخطرها؛ لكونها الحدث الذي مثل انعطافة مهمة بالنسبة للتاريخ العالمي؛ لأنَّها البدايات الاولى لظهور الدين الإسلامي في جزيرة العرب، وأدى هذا الأمر - فيما بعد- إلى تسليط الضوء على شخصية كان لها الفضل في تغير مجرى التاريخ وهي شخصية الرسول الأعظم(ﷺ)؛ ونظرا لأهمية هذا الموضوع خضنا في مضمار أحد أهم كتب السيرة وهو كتاب (دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة) للحافظ ابو بكر البيهقي(ت٤٥٨ه) ، فالخوض في رواياته وجدنا فيه مناسبة، من أجل الوقوف على أخبار السيرة بوجه عام؛ لما علق بها من تجاذبات عبر تاريخها الطويل ، وقسمنا البحث على مقدمة وخاتمه وثلاث محاور؛ جاء المحور الأوَّل بعنوان: **الميثولوجيا مفهومًا** ، أمَّا الثاني فجاء بعنوان **ميثولوجيا التبشير عند البيهقي في روايات المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول** (ﷺ)، اذ تضمن قصة أخت ورقة بن نوفل وكذلك قصة المرأة الخثعمية ، واخيرا قصة الزوجة الثانية لعبدالله بن عبد المطلب (عليه السلام) ، والمحور الثالث فكان عنوانه: **ميثولوجيا التبشير بنبوة الرسول (ﷺ)قبل الولادة فيما أخبر به الأحبار والرهبان والكهان** ، والذي تضمن اولا– رواية الحبر اليهودي في رحلة عبد المطلب في الشتاء الى اليمن، ثانيا- رواية راهب الشام بالتبشير لنبوة الرسول(ﷺ) واسمه قبل الولادة .

الكلمات المفتاحية: **ميثولوجيا التبشير، نبوة الرسول، البيهقي، الدلائل.**

The Mythology of the Prophetic Prophecy Before Birth In the Book "Proofs of Prophethood" by Al-Bayhaqi (d. 458 AH)

Dr. Meythem Hamza Jabr

dr.meythemhamza@gmail.com

Ministry of Education - General Directorate of Education in Babylon-Open Education College

Abstract[:-

The study of the Prophet's biography is among the most important and significant historical studies, as it represents a pivotal turning point in world history. It marks the early beginnings of Islam in the Arabian Peninsula, which subsequently brought to light the figure of the Prophet Muhammad (peace be upon him), a figure who played a pivotal role in changing the course of history. Given the importance of this subject, we delved into one of the most important books on the Prophet's biography, "The Signs of Prophethood and Knowledge of the Life of the Prophet" by al-Hafiz Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH). Examining its narrations proved beneficial in understanding the general accounts of the Prophet's life, particularly those related to the Prophet's biography The first axis was entitled: Mythology as a concept, while the second came under the title of the mythology of the prophecy according to Al-Bayhaqi in the narrations of the woman who offered herself to Abdullah bin Abdul Muttalib, the father of the Messenger (peace be upon him), as it included the story of Waraqa bin Nawfal's sister, as well as the story of the Khath'amite woman, and finally the story of the second wife of Abdullah bin Abdul Muttalib (peace be upon him), and the third axis was entitled: The mythology of the prophecy of the Messenger (peace be upon him) before birth, as told by the rabbis, monks, and priests, which included firstly - the narration of the Jewish rabbi on Abdul Muttalib's winter journey to Yemen, secondly - the narration of the monk of Syria on the prophecy of the Messenger (peace be upon him) and his name before birth..

. **Keywords:** **The mythology of evangelism, the prophecy of the Messenger, Al-Bayhaqi, the proofs.**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين من الاولين والاخرين ابو القاسم محمد وعلى آلة الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن والاه بإحسان الى يوم الدين وبعد .

تعد دراسة السيرة النبوية من اخطر الدراسات التاريخية ، لكونها الحدث الاهم الذي مثل انعطافه مهمة بالنسبة للتاريخ العالمي، لأنها البدايات الاولى لظهور الدين الاسلامي خاتم الاديان في جزيرة العرب على يد الرسول الكريم(ﷺ) ادى هذا الامر فيما بعد الى تسليط الضوء على هذه الشخصية التي كان لها الفضل في تغير مجرى التاريخ فان ما قام به الرسول الاعظم يعد تغيراً جوهرياً لمسار حركة التاريخ في العالم ، حتى أصبحت شخصية النبي الاعظم من الشخصيات المهمة في مسارات التاريخ الإنساني بشكل عام ،الامر الذي دفع العرب وبكل قوة ليتصدروا مسالة الريادة في فهم وتدوين هذا التحول الفكري الخطير في واقعهم ، والذي ادى بدوره الى ظهور طبقة من المؤرخين والباحثين في التاريخ الإسلامي ،اذ اصبحت سيرة الرسول (ﷺ) هي المنطلق لنتاجهم الفكري ، والذي أسهم وبشكل مباشر في تطور علم التاريخ فعلم التاريخ مدين بظهوره وروايته وتدوينه لتلك السيرة العطرة .

لم يقف الامر عند المؤرخين والمحدثين على سيرة الرسول (ﷺ) منذ ولادته حتى التحاقه بالرفيق الاعلى بل تجاوز ذلك الى حد بعيد حتى قبل ان يخلق ، ونظرا لقلة المادة التاريخية الخاصة بتاريخ العرب قبل الاسلام والفراغ الروائي الحاصل في هذا المجال حدثت نقطة تحول خطيرة في تاريخ السيرة استغلها الواضعون ، اذ ان الاسلوب الذي كان سائد قبل ان يجد التدوين طريقه في الاسلام هو الرواية الشفهية والتي كانت أساس علم التاريخ عند العرب ، والامر هذا انسحب على الحديث النبوي الشريف ، والذي يعد البدايات الاولى لسنة والسيرة النبوية ، ولكثرة الدس والتضمين والكذب من الوضاعين اتبع المسلمون طريقة غاية في الدقة وهي قاعدة الجرح والتعديل للتأكد من أمانة الراوي ،اذ كان الرواة جميعا يخضعون لهذا التجريح ثم التعديل، فإن ثبتت صدقهم، أخذ الحديث عنهم وان ثبت العكس ترك الأخذ عنهم وضعف الحديث ، لم يقتصر الامر

على رواة الحديث بل انتقل إلى متن الحديث نفسه ، اذ لابد ان يخضع الى الجانب العقلي والمنطقي ولا يتعارض مع أحكام القرآن الكريم .

يتضح مما تقدم ان هناك العديد من الاحاديث والروايات الموضوعة وجدت طريقها الى بطون الكثير من المؤلفات اسواء كان ذلك بقصد ام بغيره ، اذ لا يمكن التسليم مطلقا بما احتوته بطون تلك المؤلفات ، على انه ثابت تاريخي لا يمكن المساس به ، لذا حوت الكثير من المصنفات والمؤلفات على امور لا يمكن الوثوق منها والاخذ عنها ، سيما تلك التي تخص شخص الرسول(ﷺ) وسيرته العطرة اذ جاءت بمبالغات لا تمس للواقع بصلة وهي ببساطة تندرج تحت مفهوم الاساطير .

و عليه يجب عدم الاعتقاد بان كل ما وصلنا هو مقدس ويجب علينا عدم المماس به او اعادة النظر فيه، او رده، ونظرا لأهمية هذا الموضوع خضنا في مضمار احد اهم كتب السيرة وهو كتاب (دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة) للحافظ ابو بكر البيهقي(ت٤٥٨ه) ، فالخوض في رواياته وجدنا فيه مناسبة، من اجل الوقوف على اخبار السيرة بوجه عام، وذلك لما علق بها من تجاذبات عبر تاريخها الطويل ، اذ افرادنا له بحثا جاء بعنوان: **(ميثولوجيا التبشير بنبوية الرسول (ﷺ) قبل الولادة في كتاب دلائل النبوة للبيهقي(٤٥٨ه)** ، والذي قسم على مقدمة وخاتمه وثلاث محاور حمل المحور الاول عنوان: **الميثولوجيا مفهوما** ، اما المحور الثاني فجاء بعنوان **ميثولوجيا التبشير عند البيهقي في روايات المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول(ﷺ)** ، اذ تضمن قصة اخت ورقة بن نوفل وكذلك قصة المرأة الخثعمية ، واخيرا قصة الزوجة الثانية لعبدالله بن عبد المطلب (عليه السلام) ، والمحور الثالث فكان عنوانه: **ميثولوجيا التبشير بنوبة الرسول (ﷺ) قبل الولادة فيما أخبر به الأحبار والرهبان والكهان** ، والذي تضمن اولاــ رواية الحبر اليهودي في رحلة عبد المطلب في الشتاء الى اليمن، ثانيا- رواية راهب الشام بالتبشير لنبوة الرسول(ﷺ) واسمه قبل الولادة .

اولا: الميثولوجيا مفهوما:-

تعود الميثولوجيا في اصلها الى اللغة اليونانية و التي بدورها تعني علم الاساطير[1] فهي مكونة من مقطعين هما:(ميتوس، ولوغوس) فان المقطع الاول ميتوس يعني كل ما يتنافى مع العقل وهو الخرافة ، اما المقطع الثاني لوغوس والذي يعني في معناه العقل، وبهذا يتضح بان مفهوم الميثولوجيا ذات علاقة وثيقة بدراسة تفسير الاساطير ، وان من مميزاتها الجمع بين الخرافة والاسطورة ، وفي الوقت ذاته فهذا لايعني ان الأسطورة والخرافة يونانيتين في الاصل والنشأة، ولكن اليونانية جمعتهما

(١) المعيد خان، الاساطير العربية قبل الاسلام ،١

في مصطلح واحد وعلم جديد ، وعليه فان هنالك ميثولوجيا خاص لكل شعب من الشعوب فيما يخص خلق الاله، الكون والمغيبات والانسان ، كذلك القصص التي ذات طابع بطولي مليئة بالخوارق والمبالغات تدور رحاها حول الالهة والبشر[١] الامر الذي ادى الى ظهور علم جديد الذي بدوره يهتم بدراسة الاساطير والقصص الخرافية، اذ اطلق عليه (mythology) والذي يتكون من مقطعين الاول(mytho) والذي يعني الحكايات التقليدية او الاسطورة ذاتها والتي هي عبارة عن قصة او حكاية خرافية يسودها الخيال[٢] ، والاساطير او الاسطورة في اللغة العربية هي مؤخذ من الفعل سَطَّرَ اي سَطَّرَ فلانٌ علينا إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل [٣] اما المقطع الثاني(logy) والذي يعني العلم ،وعليه فان كلمة ميثولوجيا هي مجمل اساطير شعب او شعوب متعددة ، وهي التي تعني العلم الذي يتناول تلك الاساطير، والتي تم تنقلها الى العربية بلفظها الاجنبي[٤] .

اشار الى هذا المعنى والى تطوره العالم الاسكوتلندي (ت١٩٤١م) والذي بدوره مزج بين الاسطورة والخرافة فيرى ان الاسطورة استمدت وجودها الاول من الطقوس ومع تقدم الزمن فقدت هذه الطقوس المعنى الاول لها واصبحت خالية منه الامر الذي جعلها تأخذ منحى حكايات وقصص الشعوب الخرافية الا انه بقى من يمارسها ويعتقد بها دون ادراك حقيقة هذه الطقوس الاولى [٥] وبذلك يمكن القول ان الميثولوجيا هي عبارة عن مزيج عقدي خيالي خرافي ، فان ارسطو لم يفرق بين الخرافة والاسطورة بقوله :" **ان القدماء لم يفصلو بين الاسطورة والحكاية الخرافية وكلا منهما بعيد عن التاريخ المحقق لذلك اصبح المجال امام الرواية اكثر اتساعا للابداع والتغير والتحريف** "[٦]

وعليه فان بعض المهتمين بعلم الميثولوجيا يجعلون من القصص والحكايات الخرافية لونا من الوان الاساطير سيما تلك التي يتم اعداها في عملية اخراج موضوعي لنزعات خارقة، والبعض الاخر من المهتمين يرجعها الى الامور الروحانية بما فيها السحر والتنبؤ ، سيما تلك التي اشتهرت بها الشعوب في بدايتها الاولى ، والتي صيغت على شكل حكايات خرافية، او ما يسمى باساطير

(١) حسن نعمة ، ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة، ٢٦

(٢) عزيز ، اساطير العالم القديم ،١٩ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب،٣٦٣/٤.

(٤) ديتيان ، اختلاق الميثولوجيا،١٩.

(٥) جيمس فرايزر، الغصن الذهبي ، ٢٥٢.

(٦) احمد زكي ، الاساطير ،٦٠

الاخبار والاشرار[1]. اذ تشير الميثولوجيا إلى مجموعة من القصص والأساطير التي تعكس معتقدات وقيَم الثقافات المختلفة، بما في ذلك الآلهة، الأبطال، والمخلوقات الخارقة، وبهذا فان الميثولوجيا او علم الاساطير في العصر حديث تعني نسيج من الخيال الفكري الذي تشكل بناء على حوادث خيالية ملفقة اذ ان الرواة القداما سيما الذين اختصوا بنقل التراث الاسلامي لم يُعنى ما يتضمنه هذا التراث من اساطير وخرافات ، فانهم نقلوا تلك الروايات وفق العقلية الجاهلية بمنظور ديني اسلامي[2] مستغلين بذلك الفراغ الروائي والذي هو المساحة بين خبرين وحديثين او مسميات ما وتحتمل هذه المساحة الحكاية الروائية فيسهل هذا الاسلوب للوضاعين وضع اخبارهم عندما يعمد الراوي الى سد الفجوة او اي منطقة فراغ واضح في السياق الزماني والمكاني والمنطقي لمجريات الاحداث في الرواية التاريخية[3]. فالأسطورة هي حكايةٌ مقدسة يؤمن أهل الثقافة التي أنتجتها بصدق روايتها إيمانًا لا يتزعزع، ويرون في مضمونها رسالة سرمدية موجهة لبني البشر تشف عن حقائقٍ خالدة وتؤسس لصلة دائمة بين العالم الدنيوي والعوامل القدسية. [4]

ثانيا : ميثولوجيا التبشير عند البيهقي في روايات المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول ﷺ .

البيهقي هو احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني البيهقي وكنيته ابو بكر ولد في بيهق والتي هي احدى قصبات نيسابور وذلك سنة (٣٨٤ه) ، وكذلك ينسب الى مدينة خسروجرد فيقال له الخسروجردي البيهقي ،وكان لقبه الحافظ لحفظه الكثير للحديث، وقد زار العديد من المدن منها الكوفة ومكة ،وحلب وكانت آخر محطاته مدينة نيسابور والتي مات فيه سنة(٤٥٨ه) ثم نقل جثمانه الى بلدته بيهق ليدفن فيها[5] وذكر انه له العديد من التصانيف حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء ومن اشهر مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب أحمد بن حنبل ، وغيرها[6]

تخلل كتاب (**دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**) للبيهقي بعض الروايات التي تحتاج الى تمحيص سيما تلك التي تخص شخص الرسول الكريم ومبعثه الشريف، الامر الذي يحتم

(1) احمد زكي ، الاساطير ، ٥٥

(2) المعيد خان ، الاساطير العربية قبل الاسلام ، ١

(3) الخفاجي ، الجديد في مصطلحات الرواية التاريخية، ١١٣.

(4) السواح ، الاسطورة والمعنى،٢٤.

(5) ابن الجوزي، المنتظم ،٩٧/١٦؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ،٥٢/١٠؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٧٥/١؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٦٤/١٨؛الصفدي ، الوافي بالوفيات، ٢١٩/٦.

(6) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٧٦/١ ؛ سير اعلام النبلاء ، ١٦٤/١٨.

الوقوف والتحري عن هكذا روايات ، وعليه وعند التطرق للأخبار الواردة عن بشارات نبوة الرسول الاعظم قبل الولادة نرى ان هناك امور لا يمكن تصديقها ، او التسليم بها مما يجعل دائرة الشك تحوم حولها الامر الذي يسهل ان نحكم على مثل هكذا روايات على انها من الاساطير سيما ان البيهقي في بعض الاحيان لا يتورع بنقل الموضوعات او ان يروي عن الضعفاء و المجروحين وهذاما اكده ابن كثير[١] بقوله:" **قد أورد الحافظ أبو بكر البيهقي هاهنا حديثا غريبا جدا بل منكرا أو موضوعا ولكن مخرجه عزيز أحببنا أن نورده كما أورده والعجب منه فإنه قال في دلائل النبوة** ...." ، وفي هذا السياق ذاته نرى الذهبي[٢] ايضا يحتج على احد الاحاديث الموضوعة والمنكرة وهو حديث لإسحاق بن بشر بن مقاتل[٣] ، والذي ذكر عنه انه كذاب وضاع بالاتفاق [٤]، وكان الذهبي ان قد انكر عليه هذا حديث ، اذ وصفه بانه اشنع ما سمع وفي نهاية كلام الذهبي عنه وعن حديثه الذي وصفه بالشنيع ذكر ان الحديث ذاته نقله البيهقي وقال عنه ما نصه:" **وهذا الحديث قد رواه البيهقي[٥]. بإسناد أصلح من هذا"**، وقد علل الصيرفي[٦] على منهجية البيهقي واتباعه هذا الاسلوب هو للبحث عن الدلائل ، وان الذي دفعه هو حماسه لإبراز حوادث وروايات ليست ذات قيمة في ميزانها النقدي ولا تصل الى مستوى الوثوق والصحة الحديثية في نظر نقاد الحديث كالذهبي ، وابن كثير وعيرهم.

١ـــ قصة اخت ورقة بن نوفل:

ذكر البيهقي[٧] ان اخت ورقة بن نوفل[٨] يقال لها ام قتّال، عرضت نفسها على عبدالله بن عبد المطلب والد الرسول (ﷺ) قبل زواجه من السيدة آمنة بنت وهب (عليها السلام) بقولها

---

(١) البداية والنهاية ،١١٢/٥.

(٢) ميزان الاعتدال،١٨٦/١ .

(٣) اسحاق بن بشر بن مقاتل: وهو اسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي الكوفي ، ذكر عنه انه من الكذابين كانت وفاته بالمدينة سنة (٢٢٨ه)؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات،٢٦٤/٨.

(٤) العقيلي ، ضعفاء العقيلي ، ٩٨/١؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،٣٢٦/٦؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ٣١٧/١؛الهيثمي ، مجمع الزوائد ،٢٨/٧؛ ابن حجر، لسان الميزان،٣٥٥/١ .

(٥) دلائل النبوة ،٤١٨/٥.

(٦) الصيرفي ، المنهج التاريخي لابي بكر البيهقي، ٣٦٠.

(٧) دلائل النبوة ،١٠٢/١

(٨) ورقة بن نوفل: هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان وتنصر حتى استحكمت نصرانيته ، ثم خرج إلى الشأم فمات

حين نظرت إلى وجهه: " **أين تذهب يا عبد الله فقال مع أبي قالت لك عندي من الإبل مثل التي نحرت عنك وقع على الآن فقال لها إن معي أبي الآن لا أستطيع خلافه ولا فراقه ولا أريد أن أعصيه شيئاً**"، اذ جاء فيها على انها كانت تعلم من اخيها ورقة ان في صلبه نبي هذه الامة وارادت ان تكون هي الحجر للنبي (عليه الصلاة و السلام)، وعندما تزوج عبد الله من السيدة آمنة (عليهما السلام) ، عاد الى اخت ورقة بن نوفل وقال لها ما نصه: "**مالك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت أمس فقالت قد فارقك النور الذي كان فيك فليس لي بك اليوم حاجة**"[1].

جاءت الرواية سابقة الذكر في بعض المصادر[2] التي سبقت االبيهقي مطابقة لما ذكره مع اختلاف قليل في الالفاظ ولكن الغريب في الامر ان البيهقي حين روى هذه الرواية قد حال استنتاجه على انها علمت ان في صلب والد الرسول نبي هذه الامة من اخيها ورقة بن نوفل الى مجاهيل بقوله:" **وكانت فيما زعموا تسمع من أخيها ورقة بن نوفل**"[3].

يبدو ان البيهقي نقل هذه الرواية عن الطبري[4] دون الرجوع الى المصادر الاولية لسيرة ، اذ ان ابن اسحاق وابن هشام[5] لم يذكروا اسم (ام قتال) صراحة ولكنهم اكتفوا بذكر اخت ورقة بن نوفل فقط ، وفي مكان اخر للرواية ذاتها يذكرها ابن اسحاق[6] على انها (ام قبال) ، وعلى ما يبدو انه تصحيف في اصل الاسم ،اذ جاء عنه ما نصه: " **قالت في ذلك شعرا واسمها أم قبال ابنة نوفل بن أسد كذا قال أم قبال:**

آلآن وقد ضيعت ما كنت قادرا عليه وفارقك الذي كان جابكا "

اما ابن سعد[7] عند تعرضه لهذه الرواية نراه يشك في اصل تلك المرأة اساساً، فهو لم يسلم على انها اخت ورقة بن نوفل صراحة ولكنه ذكر شخصية ثانية الى جانبها بقوله :" **قد اختلف علينا فيها فمنهم من يقول كانت قتيلة بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي أخت ورقة بن نوفل**

هناك وقال بعضهم مات بمكة بعد المبعث ، ودفن فيها. البلاذري ، انساب الاشراف ، ١٠٦/١؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٥٧/٢٧.

(١) البيهقي ، دلائل النبوة ، ١٠٣/١.

(٢) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ١٩؛ ابن هشام ، السيرة النبوية،١٠١/١؛ الطبري ، تاريخ الطبري ،٦/٢

(٣) البيهقي ، دلائل النبوة ، ١٠٣/١.

(٤) تاريخ الطبري ، ٥/٢

(٥) سيرة ابن اسحاق ، ١٩؛ السيرة النبوية،١٠١/١

(٦) سيرة ابن اسحاق ، ٢٠

(٧) الطبقات ، ٩٥/١.

ومنهم من يقول كانت فاطمة بنت مر الخثعمية[١] " ، وفي سياق الرواية ذاتها ينقل لنا البلاذري[٢] على ان اسمها كان قتيلة بنت نوفل.

علل البيهقي على ان معرفة اخت ورقه بهذا الامر كان من اخيها ورقة، وهذا بطبيعة الحال خارج خواص الطبيعية البشرية ، وفي الوقت ذاته فان ورقه نفسه وحسب رواية اخرى للبيهقي[٣] يقول فيها : "**أن زيد بن عمرو بن نفيل**[٤] **وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل فقال لزيد بن عمرو من أين أقبلت يا صاحب البعير قال من بيت إبراهيم عليه السلام قال وما تلتمس قال ألتمس الدين قال ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك فأما ورقة بن نوفل فتنصر وأما زيد فعرض على النصرانية فلم توافقه**" ،اذ يفهم من سياق الرواية ان ورقة كان يبحث عن دين يريد اعتناقه ولا علم له بدين الاسلام ولا بنبيه اصلاً ، فكيف اخته كانت تعلم ما تخفي اصلاب الرجال ،وكان الاحرى ان يعلم ورقه بذلك ولا يغادر مكة انتظار منه للدين الجديد ونبيه فكيف لورقه ان يتنصر وهو يعلم ان نبي هذه الامة سوف يولد وينشر دين الاسلام ، فهل توقف علمه وتهات به السبل، وعليه فان هناك تناقض كبير فيما ذكر بين الروايتين ، وهذا يجرنا الى القول بان الرواية التي نحن بصددها هي من اساطير التبشير بنوبة الرسول قبل الولادة ، اذ نرى ان البيهقي وحسب نقله لرواية اخت ورقه ، وكأن ورقه انكشف عنه الغطاء لدرجه ان اخته عرفت منه ما في صلب عبدالله بن عبد المطلب (عليه السلام) حتى انها رفضت عرضه بحجة انه واقع زوجته آمنة بنت وهب (عليها السلام) وقد ذهب ما كنت ترجوه منه بان تكون هي والدة نبي هذه الامة ، في حين ان الرواية الثانية سابقة الذكر ،والتي نقلها البيهقي عن ورقه بن نوفل في مكان اخر من كتابه ذاته ، والتي مر ذكرها سابقا تبين ان ورقه في حيرة من امره حتى انه قصد احد الرهبان في

(١) فاطمة بنت مر الخثعمية : شاعرة وكاهنة في الجاهلية ، متهودة من أهل تبالة من مكة . قرأت الكتب واشتهرت وقد عاصرة عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم نعثر في حدود اطلاعناعلى تاريخ وفاتها ؛ البغدادي ، المنمق، ٢٢١؛ الطبري، تاريخ الطبري ، ٦/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،٢٠١/٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٨/٢ ؛ الزركلي ، الاعلام،١٣٢/٥.

(٢) انساب الاشراف ، ١/ ٨١

(٣) دلائل النبوة ، ١٢٤/٢

(٤) زيد بن عمر بن نفيل : هو زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي عم عمر بن الخطاب وابن عمه ، اذ، كان زيد أخو الخطاب لأمه وهو الذي قال فيه الرسول الاعظم يبعث أمة وحده وهو ممن خلعوا عبادة الأوثان في الجاهلية وطلبوا دين إبراهيم وقد راى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وكانت وفاته قبل البعثه؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،٢٤/١٥.

الموصل من اجل ان يهتدي الى الدين الصحيح ، والغريب في الامر ان راهب الموصل اخبر ورقه وصحابه بان الذي يبحثان عنه سوف يظهر في مكة بقوله :" **ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك**"[1] هذا يجرنا الى القول وبحسب هذه الرواية بان ورقة لا علم له بظهور النبي(ﷺ) في مكة، فكيف وهو الذي اخبر اخته عن هذا الامر وفي الوقت ذاته هو لا يعلم عنه شيء حتى وصل به الامر ان يقصد مكان بعيد كل البعد عن مكة عامة وعن بيت ال عبد المطلب خاصة فهذا بحد ذاته تناقض كبير بين شقي الروايتين.

يتضح مما تقدم ان متن الرواية لا يصمد امام التحليل المنطقي لها ، سيما بعد ان تم عرضها ومقابلتها على رواية من جنسها ، التي وجد من خلالها التناقض الكبير بينهما ،وان الذي جاء فيها لا يصمد امام متبنيات الملكة العقلية ، ثم ان هناك امر مهم ، الا وهو ان ما جاءت به الرواية اصلا فيه اساء لمقام والد الرسول(ﷺ) فهل كان عليه السلام بهذا الخلق والكيفية التي نصت عليها الرواية، وفي الوقت ذاته هناك اختلاف بين المصادر في اصل المرأة واسمها التي تدور حولها الرواية ذاتها، فكيف يتم الاتفاق على نص الرواية اصلا وهم مختلفون في اسم المرأة واصلها ، هذا من جهة المتن اما جهة السند وحسب ما ذكره البيهقي ، اذ جاء في سلسة سند هذه الرواية احمد بن عبد الجبار[2] فهو مشكوك فيه ولا يمكن ان يعتد به ، اذ جاء عن الرازي[3] بخصوصه ما نصه :" **كتبت عنه وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه**" ، وقال فيه الجرجاني[4] " **رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه**"، ونعته البعض بالكذاب[5] وعن ابن حجر[6] ان البعض قالوا فيه:" **انه لا يتورع ان يحدث عن كل أحد**" ، وعليه ومن خلال ما تقدم يتبين ان الرواية سابقة الذكر وبعد التدقيق في سندها ومتنها اتضح انه لا يعتد بها ، ولا يمكن الاخذ بها وكان على البيهقي التحري اكثر عند التعرض لمثل هكذا رواية سيما انها تتحدث عن امرين خطيرين، اولهما كون الرواية اخذت جانب التبشير بنبوة الرسول الاعظم(ﷺ) قبل ولادته اصلا ، والثاني المساس والاساءة لمقام والد الرسول

(1) البيهقي ، دلائل النبوة ، ١٢٤/٢.

(2) احمد بن عبد الجبار : هو احمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي العطاردي الكوفي قدم بغداد وتحدث فيها عن مجموع من اصحاب الحديث وكانت وفاته سنة (٢٧٢ ه) الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، ١٧/٥؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٦/١٣.

(3) الجرح والتعديل، ٦٢/٢.

(4) الكامل ، ١٩١/١.

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٨/٥؛ المزي ، تهذيب الكمال، ٣٧٩/١.

(6) تهذيب التهذيب ، ٤٥/١.

الاعظم ورغم مكانة البيهقي العلمية ونتاجه الفكري الثري ، الا انه اخفق في هذا الجانب لان الرواية التي نحن في صددها اقرب الى الخرافة او الاسطورة من اي مجال او تفسر آخر.

٢: قصة المرأة الخثعمية :

اما بخصوص الشخصية الثانية والتي تدور حولها حوادث الرواية ذاتها، والتي نحن بصددها الا وهي فاطمة الخثعمية سابقة الذكر، جاءت هذه الرواية بصور متعددة يشوبها الشك مما يجعل اصابع الاتهام تحوم حولها ، اذ ان هناك اكثر من صيغة رويت بها بالإضافة الى ان هناك اكثر من شخصية اسندت اليها حوادث تلك الرواية فكان اولها اخت ورقة بن نوفل سابقة الذكر والتي ذكرها البيهقي باسم (ام قتال) والشخصية الثانية هي فاطمة الخثعمية ، فجاء في بعض المصادر على انها هي المرأة التي عرضت نفسها على والد الرسول الاعظم اذ كر على انها لما رأت نور النبوة في وجه عبدالله والد الرسول (ﷺ)عرضت نفسها عليه بعد ان سالته من يكون وبعد ان عرفت من هو قالت له: " **هل لك أن تقع علي وأعطيك مائة من الإبل فنظر إليها وقال أما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فأستبينه فكيف بالأمر الذي تنوينه**"[١] ،وبعد مضي فترة رجع عبدالله (عليه السلام) الى الخثعمية ، وذلك لان نفسه دعته إلى ما دعته إليه الخثعمية الا انها لم تكن متحمسة كما كانت عليه سابقا فرفضت ذلك بقولها:" **كان ذاك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا وقالت أي شيء صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب قالت اني والله لست بصاحبة ريبة ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في وأبى الله الا أن يجعله حيث جعله**"[٢] يتضح ممن سياق الرواية ان هناك تشابه كبير بين الروايتين آنفتا الذكر وان محور هذا التشابه يدور حول امر واحد الا وهو ان المرأتين كانتا على علم ما في صلب عبدالله (عليه السلام) وعند معاشرته لزوجته آمنة بنت وهب(عليها السلام) ذهب النور الذي كان في وجهه والذي هو حسب ما صرحت به الروايتين النطفة التي كانت تحمل رسول الله ﷺ).

جاءت هذه الرواية عند البيهقي بصيغة تختلف عما جاء ببعض المصادر، فانه لم يذكر اسمها صراحةً ، ولا صفتها على انها كاهنة و لها باع في قرات الكتب ، كما ورد في بعض المصادر[٣] سيما تلك التي تناولتها، اذ جاء عنه ما نصه :" **كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها في مواسم الحج وكانت ذات جمال وكان معها أدم تطوف بها كأنها تبيعها فأتت على عبد الله بن عبد المطلب فأظن**

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٩٧/١؛ البغدادي ، المنمق ، ٢٢١؛ابن كثير، البداية والنهاية ،٣٠٨/٢ .
(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٩٦/١؛ الطبري ، تاريخ الطبري ،٦/٢؛ ابن الاثير ، الكامل، ٨/٢.
(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،٩٦/١؛ البغدادي ، المنمق، ٢٢٢؛ الطبري ، تاريخ الطبري ،٦/٢.

أنه أعجبها فقالت إني والله ما أطوف بهذا الأدم وما لي إلى ثمنها حاجة وإنما أتوسم الرجل هل أجد كفؤا فإن كانت لك إلي حاجة فقم فقال لها مكانك حتى أرجع إليك فانطلق إلى رحله فبدأ فواقع أهله فحملت بالنبي فلما رجع إليها قال ألا أراك ههنا قالت ومن كنت قال الذي واعدتك قالت لا ما أنت هو ولئن كنت هو لقد رأيت بين عينيك نوراً ما أراه الآن "[1] .

ان المتتبع لما ذكره البيهقي، يحتاج الى وقفه فانه قد نقل الروايتين ، ولم يرشح واحدة على حساب الاخرى ، وكأنهما روايتين تتحدثان عن تفاصيل مختلفة في حين ان ابن سعد كما مر ذكره سابقا والذي يعد اقدم من البيهقي بكثير اشار الى ان الاختلاف في شخص المرأة وليس في حوادث الرواية ذاتها، هذا من جانب والامر الاخر فان ما ذكره البيهقي فيه اساءة صريحة لمقام والد الرسول الاعظم، اذ ان الطريقة التي عرضت بها نفسها على والد الرسول الاعظم بعيدة كلب البعد عن اخلاق العرب ولا يختلف هذا الامر كثير عن رواية اخت ورقة بن نوفل فان الخثعمية وحسب ما جاء عن البيهقي انها في بداية الامر قد اعجبت بوالد الرسول الامر الذي دعها ان تعرض نفسها عليه وهو ايضا بادلها نفس الشعور حتى انه قال لها **"مكانك حتى ارجع"** ، وهذا بحد ذاته يعد تجاوز و تجني على شخص والد الرسول الاعظم وعليه فان الفارق بين الروايتين وحسب ما ذكره البيهقي وغيره ومن اجل تمرير هذا الرواية ان اخت ورقة بن نوفل تعلمت من اخيها هذا العلم ، اما الخثعمية فانه لم يصرح من اين لها هذا العلم وكيف لها ان تعرف من بين عينا عبدالله بن عبد المطلب انه هو والد الرسول المرتقب فهل انكشف عنها الغطاء ام هي على دراية بما تحمله ظهور الرجال وبمجرد انها علمت انه واقع زوجته تراجعت عن عرضها السابق لانها كانت ترجو امرا ثانيا الا وهو ان تكون هي حاضنة نبي هذه الامة ، ولا نعرف من اين لها هذا، ولكن ان بعض المصادر سيما تلك التي تعرضت لهذه الرواية ذكرت بانها كاهنه متهوده[2] ، فانها الصقت هذه الصفة لها من اجل ان تكون اقرب الى التصديق ، اذن ان الكثير من كتب التاريخ استندت الى الكثير ممن يحملون هذه الصفة اي جانب الغيبيات وذلك من اجل تمرير اغلب الامور التي لا يمكن قبولها من اشخاص عاديين ،وعليه فان ما ذكر لا يمكن الاخذ بيه او تصديقه باي شكل من الاشكال .

هذا ما يخص متن الرواية اما سندها فجاء فيها عبد الباقي بن قانع[3] وهو مشكوك فيه اذ ذكر الخطيب البغدادي[1] رأي العديد من العلماء الذين عاصروه فمنهم من ذهب الى توثيقه ولكن

(1) البيهقي ، دلائل النبوة ، ١٠٨/١.

(2) البغدادي ، المنمق، ٢٢١؛ الطبري، تاريخ الطبري ، ٦/٢؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،٢٠١/٢؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٨/٢

(3) عبد الباقي بن قانع : هو أبو الحسين القاضي عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم البغدادي صاحب كتاب (معجم الصحابة) كانت ولادته سنة (٢٦٥ هـ/) واما وفاته سنة (٣٥١هـ/) ؛ الذهبي سير ،اعلام

اغلب الآراء ذهبت الى تضعيفه [٢] ، اذ ذهب البعض للقول ان في حديثه نكرة[٣] وهناك من قال حدث به اختلاط قبل موته بسنتين [٤] ، ومنهم من صرح بانه لا يدخل في الصحيح لأنه كان يخطأ ويصر على الخطأ [٥] ،وعليه فان ما ذكره البيهقي لا يمكن له ان يكون حجة او دليل يأخذ به ، فانه وبكل بساطة يدخل في باب الاساطير ، سيما بعد ان تعرضنا الى متن الرواية وسندها.

٣ـ : قصة الزوجة الثانية لعبدالله بن عبد المطلب (عليه السلام):

نقل لنا البيهقي رواية ثالثة شبيهه بالروايتين السابقتين ، وهي تتحدث ايضا عن ميثولوجيا التبشير بنوبة الرسول الاعظم ، اذ جاء بصيغة اخرى لنفس حوادث الروايتين سابقتا الذكر ، الا انها جاءت بشخصية جديدة ومعلومة غريبة ومنفردة لا يمكن قبولها ،او تصدقيها ، فكانت تلك الرواية تتحدث عن أمرأه اخرى لعبدالله بن عبد المطلب عليه السلام أي زوجة ثانية مع السيدة آمنة بن وهب عليها السلام اذ ذكر البيهقي[٦] في هذا الخصوص ما نصه:" **ان لعبد الله بن عبد المطلب امرأة مع آمنة بنت وهب بن عبد مناف فمر بامرأته تلك وقد أصابه أثر من طين عمل به فدعاها إلى نفسه فأبطأت عليه لما رأت من أثر الطين فدخل فغسل عنه أثر الطين ثم دخل عامداً إلى آمنة ثم دعته صاحبته التي كان أراد إلى نفسها فأبى للذي صنعت به أول مرة فدخل على آمنة فأصابها ثم خرج فدعاها إلى نفسه فقالت لا حاجة لي بك مررت بي وبين عينيك غرة فرجوت أن أصيبها**"، وعليه فان من الثابت والمشهور تاريخيا ان عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام قد تزوج من السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام ولم يثبت بالدليل ان لعبدالله والد الرسول الاعظم امرأة اخرى مع السيدة آمنة عليها السلام ، وفي الوقت ذاته لم يذكر لنا البيهقي ولا المصادر[٧] التي ذكرت هذه الرواية ما اسم تلك المرأة ونسبها، اذ ليس من المعقول ان يغفل الرواة واصحاب المصنفات اسمها ونسبها،

النبلاء ، ١٥ ٥٢٦؛ الصفدي الوافي بالوفيات ، ٩/١٨.

(١) تاريخ بغداد ، ٨٩/١١.

(٢) الدار قطني ، سؤلات حمزة،٢٥ ؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ،٥٨/٢٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ٩/١٨

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،٩٠/١١.

(٤) الذهبي ، المغني في الضعفاء ،٥٨٣/١.؛ ابن حجر لسان الميزان ، ٣٨٣.

(٥) الزيلعي ، نصب الراية ، ٣٩/١؛ابن كثير ، البداية والنهاية ،٢٧٦/١١؛ابن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،٨/٣

(٦) دلائل النبوة ،١٠٦/١،

(٧) ابن اسحاق ' سيرة ابن اسحاق ،٢١/١؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ١٠٢/١؛البيهقي ، شعب الايمان ،١٣٥/٢؛ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ٤٠٧/٣؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ،٤٤/٤.

وهل كان والد الرسول (ﷺ) اذ صحت هذه الرواية قد تزوج تلك المرأة قبل السيدة أمنه عليها السلام ام بعدها ولم تسعفنا تلك المصادر عن أي معلومات اخرى عنها وانها مجرد اكتفت بتدوير حوادث الروايتين السابقتين وتضمينها في رواية ثالثة ولشخصية ثالثة والتي اتخذت من الجانب الغيبي والذي ينص على المعرفة المسبقة من قبل التكوين بشخص الرسول (ﷺ) وصفته وهذا الامر قد اشتركت به النساء الثلاثة ، فهل هو من قبيل الصدفة ان تشترك به هؤلاء النسوة ام انه يتحدث عن امرأة واحدة اشتبه من تكون او هو من نسج بعض الكذابين الذين اردوا به اضفاء طابع اسطوري على مراحل نشأة الرسول (ﷺ) ، ثم كيف لهؤلاء النسوة ان تعرف بمجرد النظر بين اعين عبدالله بن عبد المطلب عليه السلام انه يوجد في صلبه نبي هذه الامة ، والغريب في الامر ان البيهقي ينقل وبتأكيد عن هذه المرأة ما كانت ترجوه في هذا الوقت بالتحديد ان تكون هي حاضنة نبي هذه الامة سيما ان عبدالله والد الرسول(ﷺ) طلب منها مسبقا قبل هذا التوقيت بقليل وانها رفضت في اول الامر ، فمن اين لها هذا العلم ، وهل هنالك علامة استدلت بها ام اوحي لها ان في صلب عبدالله بن عبد المطلب عليه السلام في هذه اللحظات حصراً نبي هذه الامة ، اذ ذكر البيهقي[1] ما نصه:" **ان امرأته تلك كانت تقول لمر بي وإن بين عينيه لنوراً مثل الغرة ودعوته له رجاء أن يكون لي فدخل على آمنة فأصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم**" .

غلب الطابع الاسطوري على هذه الرواية بكل تفاصيلها ، فليس من السهل التصديق بها اذ ان المرأة التي هي محور الرواية شخصية مجهولة واسطورية ولا وجود لها بكل تفاصيل حياة والد الرسول الاعظم سوى في هذه الرواية فقط ، والتي هي في الاصل محط شك، ثم ان هذه الرواية تنقل لنا نفس ما دار في الروايتين السابقتين من حوادث ومعلومات لدرجة انا نستطيع القول بانها طبق الاصل ، والاختلاف الحاصل بين الروايات الثلاثة هو شخصية المرأة ونسبها، وفي الوقت ذاته قد ثبتنا وبالدليل انه لا يمكن لنساء الثلاثة التنبؤ على اختلاف صفاتهن ما في صلب عبدالله بن عبد المطلب عليه السلام ، وعليه فان ما دار من حديث حول هذه الرواية وما سبقها يعد من عمل الواضعين الذين استغلوا مسألة الفراغ الروائي سيما ما يخص حياة والد الرسول الاعظم كون ان المعلومات التاريخية عن تلك الفترة لم تصل الى درجة اليقين والثابت التاريخي فاصبح من السهل الدس والتضمنين والابدال بين حوادث تلك الرواية وشخصيتها، وعلى رغم الاختلاف في الالفاظ والشخصيات التي تضمنتها تلك الرواية بفروعها الثلاثة الا انها جاءت بنفس المعلومات والحوادث والنتائج ذاتها بحيث انها كانت على درجة كبيرة من التطابق ولا يمكن الفصل بينهما وفي الوقت ذاته فهي توحي على انها رواية واحدة مع اختلاف شخصيتها وهذا يضاف الى الاسباب التي تجعل

(1) دلائل النبوة، ١٠٦/١.

اصابع الاتهام تحوم حول الرواية ذاتها ، وتجعلها تندرج تحت قائمة الاساطير ، وفي الوقت ذاته فان سلسلة سند رواية او قصة المرأة الثانية لعبدالله بن عبد المطلب جاء فيه احمد بن عبد الجبار سابق الذكر والذي ثبت وبحسب اهل الاختصاص انه مجروح اذ نعته البعض بالكذاب والضعيف وانه لا يتورع في الحديث عن اي احد[1]

جاءت هذه الرواية بمعلومات تحتاج الى وقفه ، اذ ليس من السهل تجاوزها او التغاضي عنها و بمجرد انها تتحدث عن نشأة سيد المرسلين(ﷺ) وبغض النظر عن صحتها من عدمها ، او انها معلومة مقدسة كونها جاءت في كتاب (دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة) ، والتي لا يمكن المساس بها لان البيهقي جعلها احد البراهين الدالة على نبوة الرسول (ﷺ)، وفي واقع الحال ان هناك العديد من كتب السير والمغازي قد حوت على معلومات هشه تحتاج الى دراسة وتمحيص وببساطة اذ ليس كل ما ذكر من حوادث تاريخية هي مقدسة ، ونحن الان بصدد احدى تلك الروايات والتي يشم منها رائحة الوضع وان اقرب وصيف لها اتخذ الجانب الاسطوري اسواء كان من جانب الحوادث او الشخصيات ، واذ راجعنا حوادث الروايات الثلاثة بشخصياتها نرى انها من عمل الوضاعين ، فاذا سلمنا جدلا ان كل ما ذكر فهو صحيح ، وان حوادث كل رواية من الروايات الثلاثة التي ذكرها البيهقي جاءت مستقلة عن غيرها ، فهل يعقل ان يكون العامل المشترك في تلك الروايات بين النساء الثلاثة اللواتي هن محمور البرهان او الدليل الذي ساقه البيهقي عن شخص الرسول(ﷺ) وصفته هو علم الغيب ومعرفتهن المسبقة ما تخفيه اصلاب الرجال ، وهل يعقل اذ استثنينا الرواية الثالثة التي كانت تتحدث عن امرأة او زوجة اخرى مع السيدة آمنة بن وهب عليها السلام ، ان يكون عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام بهذا الخلق كما جاء في نص الروايتين ، وهل من المعقول ان يكون العرض الذي تقدمت به المرأتين كان عمل مسموح به في ذلك الوقت في حين ان البيئة العربية ماكنت تسمح بمثل هكذا افعال[2] ، ثم جاءت الرواية الثالثة لتعطي انطباع كامل عن كل ما ذكر فهي دلالة واضحة عن اختلاق الرواية برمتها وهي اشارة واضحة على انها من عمل الوضاعين ، وعليه فان الروايات الثلاثة بها من العلل والمآخذ الكثير ، اسواء كان من جهة المتون ام الاسانيد بما يكفي لضربها وردها وبيان ضعفها ووهنها.

ميثولوجيا التبشير بنوبة الرسول(ﷺ) قبل الولادة فيما أخبر به الأحبار والرهبان والكهان .

اولاــ رواية الحبر اليهودي في رحلة عبد المطلب في الشتاء الى اليمن:ــ

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٥/١٨؛ المزي ، تهذيب الكمال، ١/٣٧٩،ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١/٤٥.

(2) ابو شهبه ، السيرة النبوية على ضوء الكتاب والسنة،١/١٦٤.

تطرق البيهقي[1] في هذا المجال الى موضع آخر من مواضع التبشير بنوبة الرسول() قبل الولادة في رواية مفادها ان عبد المطلب جد الرسول (ﷺ) عندما قدم الى اليمن في رحلة الشتاء نزل عند حبر من احبار اليهود فقال له رجل من اهل الزبور ان يأذن له في النظر الى بدنه فسمح له عبد المطلب جد الرسول الاعظم بذلك اذ فتح الرجل اليهودي احد منخري عبد المطلب ونظر فيه ثم نظر في الاخر فقال له ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة، وقال له ارى ذلك في بني زهرة ، ثم قال له هل لك من شاعة ، فرد عليه عبد المطلب بقوله وما الشاعة فقال له اليهودي زوجة اجابه عبد المطلب أما اليوم فلا ، فاخبره الحبر اليهودي بانه اذا رجعت الى مكة عليك الزواج من بني زهرة وعلى اثر ذلك تزوج عبد المطلب من هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له الحمزة وصفية وتزوج عبد الله بن عبد المطلب من آمنة بنت وهب(عليهم السلام) فولدت رسول الله (ﷺ) فقالت قريش حين تزوج عبد الله آمنة فلج عبد الله على أبيه[2] .

يتضح من خلال ما تقدم ان الرواية سابق الذكر تندرج تحت عنوان الاساطير ، اذ ان كل ما ذكر لا يمكن الاخذ بيه ، وذلك لعدة اسباب منها هو ان ما جاءت به جعلت من احبار وكاهن اليهود ذات باع طويل في الامور الغيبية الامر الذي جعلهم يرشحون لعبد المطلب جد الرسول الاعظم بني زهرة دون غيرهم للزواج من نسائهم وحسب نبوءات الكاهن اليهودي ان الزواج من نساء هؤلاء القوم يضمن لعبد المطلب ان تكون النبوة والملك في بيته، فان ما ذكرته الرواية فيها الكثير من ضرب الاساطير ، وبعيدة كل البعد عن الوضع الطبيعي الذي يتماشى مع الطبيعة البشرية ، اذ ليس من المعقول ان يكون الكاهن اليهودي ذات علم ودراية تامة بأحوال عرب وقبائل مكة لدرجة انه يستطيع ان يتنبأ ان النبوة تخرج من ارحام هذه قبيلة دون غيرها وغفلت الرواية بعد المسافة بين ومكة واليمن والطبيعة الاجتماعية لهؤلاء القوم وهل ان الكاهن كان قريب من بني زهرة لدرجة انه يعلم طبيعة القوم وما خفي عنهم ، والغريب في الامر ان الرواية جعلت من مشورة الكاهن اليهودي سبب في ولادة نبي هذه الامة من جهة ومن جهة اخرى سبب في زعامة وملك ال عبد المطلب في مكة، ولو افترضنا جدلا ان عبد المطلب جد الرسول (ﷺ) لم يأخذ بمشورة الكاهن اليهودي ولم يتزوج لا هو ولا ابنه عبدالله والد الرسول (ﷺ) من بني زهرة فما هو الامر الذي سوف يحدث بعد ذلك.

حصل تناقض كبير بين طرح البيهقي نفسه والمصادر التي سبقته في هذا الجانب وبين الموضوع السابق الذكر، والذي تناول رواية المرأة التي عرضت نفسها على والد الرسول (ﷺ) ، والذي

(1) دلائل النبوة ١٠٧/١.

(2) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،٦٠١/٢؛ الطبراني ، المعجم الكبير ،١٣٨/٣؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٠٧/١.

اكد فيه البيهقي ومن سبقه على امر مهم ، وبغض النظر من تكون تلك المرأة الا وهو النور الذي كان في اعين عبدالله والد الرسول (ﷺ) ، اذ جاءت لتاكد ان عبدالله هو حامل نطفة النبوة وكان الصراع بين النسوة لعلمهن بهذا الامر وان كل واحدة منهن ارادت ان تكون هي حاضنت النبوة، في حين ان الرواية التي نحن بصددها جاءت بطرح مغاير تماما لما سابقها ، اذ حصرت الموضوع في نساء بني زهرة، ولا يوجد ما يشير ان هناك دلائل تخص عبدالله والد الرسول (ﷺ) يمكن التنبؤ بانه حامل نفطة رسول الله (ﷺ) على خلاف الرواية السابقة وان الامر محصور في نساء بني زهرة ، وهذا بحد ذاته دليل على ضرب الرواية ودرجها في اعداد الاساطير، ثم ان الرواية ذاتها اعطت لليهود دور في معرفة احوال الرسول(ﷺ) حتى قبل ان يخلق مما يجعلها تندرج في اطار الاسرائيليات والتي ملئت بطون الكتب، اذ ليس من المعقول ان يرفع الحجاب عن هذا الحبر اليهودي لدرجة انه يعلم من هو رسول هذه الامة ومن هي والدته حتى قبل ان يخلق ، وعليه لا يمكن الاخذ بهذه الرواية وجعلها دليل يستدل بها فأنها تحتوي على كثير المآخذ، هذا من جهة المتن اما جهة السند و حسب رواية البيهقي[١] جاء فيها عبد العزيز بن عمران[٢]، اذ ذكر انه ضعيف ومتروك الحديث[٣] اذ جاء عن البخاري[٤] مانصه:" **عبد العزيز بن عمران أبو ثابت ، لا يكتب حديثه ،منكر الحديث**"؛ وذكره ابن حبان[٥] بقوله :" **عبد العزيز بن عمران بن أبي ثابت بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف المدني يروى عن المدنيين ، روى عنه العراقيون وأهل بلده ، ممن يروى المناكير عن المشاهير فلما أكثر مما لا يشبه حديث الاثبات لم يستحق الدخول في جملة الثقات ، فكان الغالب عليه الشعر والأدب دون العلم** " .

(١) دلائل النبوة ،١٠٦/١.

(٢) عبد العزيز بن عمران ويعرف بن أبي ثابت الأعرج ،ن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، من أهل المدينة ، قدم بغداد ، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي ، وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة ، وكانت وفاته في حدود سنة (١٧٠ ه)؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،٤٣٦/٥ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،٤٣٩/١٠؛الصفدي ، الوافي بالوفيات ،٣٢٨/١٨.

(٣) البخاري ، التاريخ الصغير ،٢٣٤/٢ ؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين،٢١٣ ؛ العقيلي، ضعفاء العقيلي ،١٣/٣؛ الرازي ، الجرح والتعديل،٥/ ٣٩٠؛ الدار القطني ، سنن الدار القطني، ٦٤/٤ .

(٤) التاريخ الكبير ،٣٠/٦.

(٥) المجروحين ،١٣٩.

وعليه يمكن القول ان الرواية التي نحن بصددها لا تصمد اما الدليل العلمي اسواء من جهة المتن ام جهة السند وبهذا يمكن القول بانها من الاساطير التي تمحورت حول شخص الرسول(ﷺ) قبل ولادته لذلك لا يمكن الاعتداد والتسليم بها لا من قريب ولا من بعيد.

ثانيا- رواية راهب الشام بالتبشير لنبوة الرسول(ﷺ) واسمه قبل الولادة .

ذكر البيهقي[1] في هذا الصدد رواية مفادها ان اربعة من بني تيم قصدوا الشام لمقابلة ابن جفنة الغساني[2] لأمر ما، وهم في الشام مر بهم راهب صاحب الدير هناك والذي سمعهم يتحدثون فسألهم قائلا:" **إن هذه للغة قوم ما هي بلغة أهل هذا البلد فقلنا نعم نحن قوم من مضر فقال من أي المضائر فقلنا من خندف[3] فقال أما إنه سوف يبعث منكم وشيكا نبي فتسارعوا إليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فإنه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا من عند ابن جفنة وصرنا إلى أهلنا ولد لكل واحد منا غلام فسماه محمدا**".

تأييدا على ان الرواية سابقة الذكر كانت تتحدث عن التوقيت قبل ولادة الرسول الاعظم اذ ذكرت بعض المصادر[4] رواية تتناغم مع ما جاء في هذا الصدد ما نصها:"**كانت العرب تسمع من أهل الكتاب ومن الكهان أن نبيا يبعث من العرب اسمه محمد ، فسمى من بلغه ذلك من ولد له محمدا ، طمعا في النبوة**" .

جاءت رواية البيهقي بصيغة يقهم منها ان للرهبان والكهنة دور في معرفة نبي هذه الامة ومعرفة ادق التفاصيل عنه حتى اسمه قبل ان يولد ، ولو سلمنا جدلا لصحت ما ذكر كان على الراهب حريا ان يبشر باسم (احمد) ليكون الاقرب الى التصديق استنادا الى ما جاء عندهم ان الله عز وجل بشر عيسى (عليه السلام) بنبي بعده اسمه (احمد) وهذا ما اكدته الآية الكريمة بقوله تعالى:(**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ**

(1) دلائل النبوة، ١١٥/٢.

(2) عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء الأزدي الغساني ، من قحطان: أول من لبس التاج من ملوك غسان بالشام . حكم ما بين سنة (٢٦٥-٢٧٠م) قاتل الروم وكان في أوائل القرن الثاني للميلاد. ابن سعيد الاندلسي ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ٢٠٠/١؛ الزركلي، الاعلام، ٧٥/٥ .

(3) خندف: هو لقب لقبت به ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .ينسب إليها بنوها من زوجها "إلياس بن مضر " من العدنانية . وقيل فيها هي أم عرب الحجاز ، وجميع ولد إلياس من خندف . ولخندف ينسبون ، وجميع ولد مضر "من إلياس وخندف؛ البلاذري ،انساب الاشراف، ٣٢/١.

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى،١٦٩/١؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ٣٤٣/٢.

وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)[١].

ذكر في هذا الصدد راي لقس مسيحي استبصر وترك نصرانيته واسلم ، اذ جاء عنه ما نصه:"**أنا لا اعلم بوجود رجل تاريخي يحمل اسم احمد ومحمد قبل ظهور النبي (الأخير الأعظم) صلى الله عليه وسلم ، وبناء على ذلك فان اختصاص حضرة النبي الأكرم بهذا الاسم الجليل (محمد) لا يمكن أن يكون من قبيل المصادفة والإتفاق ، ولو قال قائل أن أبوي النبي سمياه محمداً قصداً لأنهما قرءا كتب الإنجيل ، ومن هناك علما انه سيأتي نبي باسم محمد ، لكان من المحال أن يصغي لقوله أحد** "[٢].

حملت هذه الرواية الكثير من التناقضات منها الفارق الزمني بين حكم ابن جفنة والذي كان في حدود القرن الثاني ميلادي، وبين ولادة الرسول الاعظم في القرن السادس الميلادي، ولا نعرف هل كان المقصود في الرواية احفاد ابن جفنه ام ابن جفنه ذاته ، الا ان ظاهر الروية يفهم منه ان المقصود ابن جفنة، فضلا عن اختلاف في شخوص الرواية وألفاظها، بالإضافة الى وجود دلالة واضحة يستنتج منها ترسيخ البعد الاجتماعي المتمثل بـ(بني تميم)، اذ ذكر في هذا الصدد رواية تبين رفع لفضيلة بني تميم اسبقيتهم في معرفة رسول الله (ﷺ) قبل ولادته، اذ عن احدهم انه قال للنبي (ﷺ) :" **تدري من علم بك من العرب قبل أن تبعث قال: لا، قال بنو تميم**" [٣]، وقص عليه الرواية ذاتها.

ذكرت المصادر هذه الرواية بصيغ متعدد ولا يوجد اتفاق ثابت بعينة على حوادث الروية والاسماء والواردة فيها والتي ذكرها البيهقي[٤] بقوله:" **قال سألت محمد بن عدي بن ربيعة بن سواءة بن جشم بن سعد كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدا قال أما إني قد سالت أبي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدثهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمرو بن ربيعة وأسامة بن مالك بن خندف نريد ابن جفنة الغساني بالشام** " ، اذ افرد ابن سعد[٥] فقرة لمن اسمه (محمد) في الجاهلية فذكر رواية تختلف كل الاختلاف في حوادثها واسمائها وجاء عنه ما نصه:" **كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع وكان أسقفا قيل لأبيه إنه يكون للعرب نبي اسمه محمد فسماه محمدا ومحمد الجشمي في بني سواءة ومحمد الأسيدي ومحمد الفقيمي سموهم**

(١) سورة الصف، آية / ٦

(٢) عبد الأحد الاشوري، الإنجيل والصليب، ص٣٧

(٣) الطبراني ، المعجم الكبير ،١١٢/١٧.

(٤) دلائل النبوة ،١١٤/٢

(٥) الطبقات الكبرى،١٦٩/١.

طمعا في النبوة"، ومن المعروف ان ابن سعد اقدم بكثير من البيهقي، اذ لم يذكر الرواية ذاتها ولا تفاصيل رحلة الشام وما دار فيها، ثم ان ابن حيان[1] سجل لنا فارق زمني كبير بين فيه آخر احفاد محمد بن سفيان بن مجاشع ، والذي عاصر البني (ﷺ)وذلك بقوله : "**عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بمحمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم المجاشعي الدارمي له صحبة سكن البصرة حديثه عند أهلها وكان حليفا لأبي سفيان بن حرب**"، الامر الذي يجعل الشبهات تحوم حول ما ذكرته رواية البيهقي والمصادر التي سبقته .

تناولت العديد من المصادر[2] من اسمه (محمد) في الجاهلية واختلفت في اسمائهم وعددهم حتى وصل الامر ان يصل العدد الى عشرين[3] اسم ، فان ابن قتيبة الدينوري[4] يجزم صراحة بانه لا يوجد الا ثلاث فقط من سمي (محمد) في الجاهلية ، وهذا بطبيعة الامر يضاف الى الشبهات والمآخذ التي تحوم حول رواية البيهقي ، ثم ان ابن الاثير[5] عند تعرضه الى تلك الرواية والاسماء التي ذكرت قام بردها وعدم التسليم والاخذ بها معللا ذلك بقوله:" **قلت وهذا فيه نظر فان سفيان بن مجاشع ومن ذكروا معه أقدم عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثير**"، ايد هذا الراي البغدادي[6] ايضا بقوله:" **فهؤلاء الأربعة ليس في السياق، ما يشعر بأن فيهم من له صحبة**"،وهذا بطبيعة الحال يتفق مع ما ذهبنا اليه من ان هذه الرواية والتي كان ينتظر منها التبشير بنبوة الرسول (ﷺ) قبل الولادة عن طريق الرهبان والكهنة تندرج تحت طائلة الاسرائيليات، وفي السياق ذاته ذكر الحلبي[7] في سيرته رواية تبين الاختلاف الحاصل زمانيا ومكانيا في ما طرح من تفاصيل تخص الرواية ذاته وذلك بقوله: " **ان سفيان بن مجاشع نزل على حي من تميم فوجدهم مجتمعين على كاهنتهم وهي تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه ..... نبي مؤيد قد آن حين يوجد ودنا أوان يولد يبعث للأحمر والأسود اسمه محمد .....ومضى إلى أهله وكانت امرأته حاملا فولدت له ولدا فسماه محمدا ...**" ، جاءت هذه الرواية بصيغة مغايرة تماما عما ذكره البيهقي فان البعد المكاني فيها هو جزيرة العرب لا الشام ثم ان التبشير جاء عن طريق كاهنة وليس عن طريق ديراني او كاهن كما

(1) الثقات،٣/٣٠٨.

(2) البغدادي ، المحبر ،١٣٠؛ البلاذري ، انساب الاشراف،١/٥٣٨؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات،١/؛ ٦٢ العيني ، عمدة القارئ،١٦/٩٦ .

(3) ابن حجر ، فتح الباري ،٦/٤٠٥.

(4) المعارف ،٥٥٦ .

(5) اسد الغابة،٤/٣١٠.

(6) خزانة الادب،٣/ ٣٣٢.

(7) السيرة الحلبية ،١/١٣٤.

ذكره البيهقي والامر الآخر والمهم ان الرواية اقتصرت على سفيان بن مجاشع دون غيره أي لم تتعرض الى الثلاث الباقين من بني تميم ، وعليه فان هناك عامل مشترك بين جميع ما ذكر في هذا الصدد ، والذي تم التطرق له مسبقا الا وهو اشاعة دور الرهبان والكهنة في المعرفة المسبقة بالإسلام والرسول(ﷺ) والتي هي بعيدة عن الواقع الفعلي ، والغريب في الامر ان البيهقي نفسه يذكر رواية تفند الادعاء القائل بان العرب عرفت اسم محمد من اليهود والنصارى ، وذلك عندما سال عبد المطلب عن سبب تسميته له بهذا الاسم ، وذلك بقوله :" **قالوا يا عبد المطلب أرأيت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه ما سميته قال سميته محمداً قالوا فلم رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمده الله تعالى في السماء وخلقه في الأرض**"[١].

يتضح من خلال ما تقدم أن هناك شبهات تحوم حول اول من سمي (محمدا) في الجاهلية و قبل ولادة الرسول الاعظم ، وهذا بطبيعة يطرح الشك اصلا في وجود اشخاص سموا بهذا الاسم قبل ولادة الرسول (ﷺ) لان جواب عبد المطلب جد الرسول الاعظم جاء اقرب الى التصديق وبعيد عن تنبؤات الرهبان والكهنة فهو وبدون شك أن هذا الاختيار هو تسديد إلهي، و إرشاد رباني، يوضح حكمة الله عز وجل وعانيته لهذا المولد الذي على يده سوف يتغير شكل العالم ، ولو سلمنا جدلا ان اسم محمد عرف لأول مرة عن طريق الرهبان والكهنة لوصل هذا الامر الى مسامع العديد ولأحتجت قريش على عبد المطلب واتهمته بذلك أي انه سماه تبعا لما جاء عن اليهود والنصارى ، ثم لو ان هناك معرفة مسبقة بهذا الامر لظهر العديد ممن سمي محمد يدعون النبوة لأنفسهم .

جاء في سند الرواية العلاء بن الفضل[٢] وهو مشكوك في روايته ، اذ ذكره ابن حيان[٣] بقوله:" **كان ممن ينفرد بأشياء مناكير عن أقوام مشاهير ، لا يعجبني الاحتجاج بأخباره التي انفرد بها** " ، كما ضعفته بعض المصادر[٤] الاخرى الخاصة بهذا الشئن، وبهذا تكون الرواية محط للشبهات من حيث السند والمتن ،ولا يمكن الوثوق بها ، وبعد كل الذي ذكر اسواء ما يخص متن الرواية وسندها يمكن ان تدرج في حقل الاساطير.

(١) البيهقي ،دلائل النبوة ،١١٣/١.

(٢) العلاء بن الفضل: هو العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي السوية المنقري كنيته أبو الهذيل، من أهل البصرة توفي سنة ٢٢٠ه .ابن حبان، المجروحين ،٢/ ١٨٣؛ الذهبي ،ميزان الاعتدال،،٣/ ،١٠٤؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ،٦٧٤/١.

(٣) المجروحين،١٨٣/٢ .

(٤) السمعاني، الانساب،٥، ٣٩٧؛ الزيلعي ، نصب الراية ، ١٦٦/١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ،٨،١٦٩.

الخاتمة

١ــ حوت الكثير من مصنفات ومؤلفات السيرة النبوية خصوصا و التاريخ العام عموما على العديد من الاخبار والاحاديث والروايات الموضوعة ،والتي يندرج الكثير منها تحت طائلة الاساطير ، سيما تلك التي تخص حياة الرسول(ﷺ) وأخباره .

٢ــ جاءت اكثر الروايات والتي تحمل اخبارا نادرة عن شخص الرسول (ﷺ)والتي هي بالأساس محط شك جاءت نقلا عن الرهبان والكهنة اذن ان الكثير من الروايات في كتب التاريخ اسندت الى الكثير ممن يحملون هذه الصفة وذلك من اجل تمرير اغلب الامور التي لا يمكن قبولها من اشخاص عاديين ، وان بعضها يندرج تحت لائحة الاسرائيليات وعليه فان ليس كل ما ذكر في بطون الكتب يمكن الاخذ بيه او تصديقه .

٣ــ ان البيهقي في كتابه دلائل النبوة كان لا يتورع في بعض الاحيان بنقل الموضوعات او ان يروي عن الضعفاء و المجروحين حوادث وروايات ليست ذات قيمة في ميزانها النقدي ولا تصل الى مستوى الوثوق والتسليم المطلق في نظر نقاد الحديث كالذهبي ، وابن كثير وغيرهم.

٤ــ سجلت بعض الاخبار والروايات الواردة في كتاب دلائل النبوة سيما تلك التي تتحدث عن الامرأة التي عرضت نفسها على والد الرسول الاعظم تناقضات كبيرة وذلك عند مقابلتها مع روايات من نفس جنسها من الكتاب ذاته ، الامر الذي يسهل ان يحكم عليها من الاساطير

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- **ابن الأثير ،عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠ه/١٢٣٢م).**
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر ،(بيروت، ١٩٨٩م).
- الكامل في التاريخ، دار صادر ، (بيروت، ١٩٦٥م) .
- **ابن اسحاق، محمد المطلبي،(١٥١ه/٧٦٨م).**

سيرة ابن اسحاق، معهد الدراسات والابحاث للتعريف،(د.ت)

- **البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦ه/٨٦٩م).**
- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد،د.ت).
- التاريخ الصغير، تحقيق، محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة ، بيروت-لبنان (١٤٠٦ه/١٤٨٥م).

❖ البغدادي ،عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ه/١٦٨٢م) .

- خزانة الأدب، تحقيق، محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية،(بيروت)،(١٩٩٨م).

❖ البغدادي ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء(٢٤٥ه/٨٥٩م).

- المحبر، مطبعة ، الدائرة،(١٣٦١ه/١٩٤٢م).
- المنمق في اخبار قريش، تحقيق، خورشيد احمد فاروق، عالم الكتب ،بيروت، ط١، (١٤٠٥ه/١٩٨٥م)

❖ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩ه/٨٩٢م) .

- انساب الاشراف ، تحقيق ،محمد حميد الله ، دار المعارف، مصر(١٣٧٩ه/ ١٩٥٩م).

❖ البيهقي، احمد بن الحسين(٤٥٨ه/١٠٦٥م).

- دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تحقيق، عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(١٤٠٥ه/١٩٨٥م).
- شعب الايمان، تحقيق، ابي هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان (١٤١٠ه/١٩٩٠م).

❖ ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧ه/١٢٠٠م) .

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية،(بيروت ،١٩٩٢ م).
- الموضوعات، تحقيق، عبد الرحمن محمد عثمان،المكتبة السلفية، المدينة المنورة، (١٣٨٦ه/١٩٦٦م).

❖ الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (٤٠٥ه/١٠١٤م).

- المستدرك، تحقيق، يوسف عبد الرحمن المرعشي (دك، دت)

❖ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي ، البُستي(٣٤٥ه/٩٦٥م)

- الثقات، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند،(١٣٩٣ه/١٩٧٣م).
- المجروحين، تحقيق، محمود ابراهيم زايد، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

❖ **ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢ه/١٤٤٨م).**

- تقريب التهذيب، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا،ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان (١٤١٥ه/١٩٩٥م).
- تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت(١٤٠٥ه/١٩٨٤م).
- فتح الباري ، ط٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت(د.ت)
- لسان الميزان.، تحقيق، دائرة المعرف النظامية، الهند ،ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت،١٩٧١م).

❖ **الحلبي ،علي بن إبراهيم بن أحمد (ت١٠٤٤ه/١٦٣٤م).**

- السيرة الحلبية، دار المعرفة، (بيروت ، ١٩٧٩م).

❖ **الخطيب البغدادي ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت٤٦٣ه/١٠٧٠م) .**

- تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧م).

❖ **ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي (ت٦٨١ه/١٢٨٢م) .**

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق ، إحسان عباس، دار الثقافة ، لبنان(،د.ت) .

❖ الدار قطني،علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت ٣٨٥هـ)

- سؤلات حمزة ،تحقيق،موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف،الرياض،ط١،(١٤٠٤ ه/١٩٨٤م)
- سنن الدار قطني، تحقيق ، مجدي بن منصور سيد الشوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ط١، (١٤١٧ه/ ١٩٩٦ م)

❖ **الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ه/١٣٧٤م) .**

- سير أعلام النبلاء، ط٩، مؤسسة الرسالة ، (بيروت،١٩٩٣م).

- المغني في الضعفاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، (١٤١٨ه/١٩٩٧م).
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق ،علي محمد البجاوي، دار المعرفة ،(بيروت، ١٩٦٣م).

❖ الرازي ،عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي(ت ٣٢٧ ه)

الجرح والتعديل ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد الدكن – الهند،ط١،(١٢٧١ه /١٩٥٢ م)

❖ **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت١٣٩٦ه/١٩٧٦م).**

- الأعلام ، دار العلم للملايين، ط٥،،د.مك،(١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م).

❖ **الزيلعي، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد(٧٦٢ه/١٣٦٠م).**

- نصب الراية، تحقيق، ايمن صالح شعبان،دار الحديث، القاهرة، (١٤١٥ه/١٩٩٥م).

❖ **ابن سعد ،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠ه/٨٤٤م).**

- الطبقات الكبرى ،تحقيق، إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت،١٩٦٨م).

❖ **السمعاني ،أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢ه/١١٦٦م) .**

- الأنساب، تحقيق ، عبدالله عمر البارودي، دار الجنان ، بيروت (١٤٠٩ه/١٩٨٨ م).

❖ **الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤ه/١٣٦٢م).**

- الوافي بالوفيات ،تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث،بيروت(١٤٢١ه/٢٠٠٠م)

❖ **الطبراني، ابي القاسم سليمان بن احمد(٣٦٠ه/٩٧٠م) .**

- المعجم الكبير، ط٢،تحقبق،حمدي عبد المجيد، دار احياء التراث العربي،د،مك(د.ت)

❖ **الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت ٣١٠ه/٩٢٢م).**

- تاريخ الرسل والملوك(تاريخ الطبري)،تحقيق ،مجموعة من العلماء،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت (د.ت)

❖ **ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت٤٦٣ه/١٠٧٠م) .**

- الاستيعاب ، تحقيق ، علي محمد البجاوي ،دار الجيل ، (بيروت،١٩٩٢م).

❖ **ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت٥٧١/١١٧٥م).**

- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق ،علي شيري ، دار الفكر، بيروت (١٤١٦/١٩٩٥م)

❖ **العقيلي ،أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ي المكي (ت ٣٢٢/٩٣٣م)**

- ضعفاء العقيلي ،ط ٢،تحقيق، عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٨/١٩٩٧م)

❖ **ابن العماد ،أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩/١٦٧٨م).**

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت(د.ت).

❖ **العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد(ت ٨٥٥/١٤٥١م).**

- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .

❖ **ابن قتيبة الدينوري ،ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦/٨٨٩م) .**

- المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(القاهرة،١٩٩٢م).

❖ **ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت٧٧٤/١٣٧٢).**

- البداية والنهاية،تحقيق،علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت(١٤٠٩/١٩٨٨م)

❖ **مسلم ،أبو الحسين بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١/٨٧٤م) .**

- صحيح مسلم ،دار الفكر ،بيروت(د.ت) .

❖ ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت٧١١/١٣١١م)

- لسان العرب ، أدب الحوزة ،(قم ، ١٩٨٤م)

❖ **النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب(٣٠٣/٩١٥م).**

- السنن الكبرى ، تحقيق ، عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (١٤١١/١٩٩١م).

- حصائص امير المؤمنين(ع)، تحقيق، محمد هادي الاميني، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

- الضعفاء والمتروكين، تحقيق ، محمود إبراهيم زايد ، دار المعرفة ،بيروت – لبنان (١٤٠٦ه/١٩٨٦م).
- فضائل الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان(د.ت)

❖ **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(٢١٨ه/٨٣٣م).**

- السيرة النبوية، تحقيق ،محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة(١٣٨٣ه/٢٩٦٣م)

❖ **الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر بن سلمان(٨٠٧ه/١٤٠٤م).**

- مجمع الزائد ومنبع الفوائد،تحقيق، حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي القاهرة، (١٤١٤ه/١٩٩٤م).

❖ **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (٢٨٤ه/٨٩٧م) .**

- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت – لبنان(د.ت)

المراجع:-

❖ **احمد زكي ، احمد كمال**

- الاساطير دراسة حضارية مقارنة ،ط١، مؤسسة كلوبترا ، القاهرة (١٤٠٢ه/١٩٨٢م)

❖ **جيمس جورد فرايزر**

- الغصن الذهبي دراسة في المعتقدات والدين ،ط١،ترجمة نايف الخوص،دار الفرقد ، دمشق،(١٤٣٥ه/٢٠١٤م)

❖ **حسن نعمة ،**

- موسوعة ميثولجيا واساطير الشعوب القديمة ،ومعجم اهم المعبودات القديمة، دارالفكر ، بيروت ،(١٣١٥ه/١٩٩٤م)

❖ **الخفاجي ، اياد عبد الحسين ،**

- الجديد في مصطلجات الرواية التاريخية دراسة تاصلية ،ط١،دار الرياحين ،بابل (١٤٤٠ه/٢٠٢٠م)

السواح ، فراس

- الاسطورة والمعنى دراسات في الميثولجيا والديانات المشرقية،ط٢،دار علاء الدين للنشر، دمشق (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)

❖ **ابو شُهبة، محمد**

- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، ط٢، دار القلم - دمشق، (١٤١٢ هـ /١٩٩٢ م)

❖ **عزيز، كارم محمود،**

أساطير العالم القديم ، ط 1 .، الجيزة :مكتبة النافذة ، 2006 م،

المعيد خان، محمد عبد

الاساطير العربية قبل الاسلام ، دط ، مطبعة لجنة التاليف والنشر ،القاهرة (١٣٩٣ه/١٩٧٩م)